شيا فطرده فنقضى لهما ان توفيا فنزل فيهما فاقبل بعضهم على
بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول أإنك لمن
المصدقين وروي انه لما اتاه جعل يطوف به ويريه اموال
نفسه فنزلت فيهما واضرب لهم مثلا رجلين اذكر لهم خبر
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من اعناب وحففناهما
بنخل اي اطفناهما من جوانبهما بنخل والحفاف الجانب وجمعه
احفة يقال حف به القوم اذا طافوا بجوانبه وجعلنا بينهما
زرعا اي جعلنا بين الاعناب والنخل وسط الاعناب الزرع
وقيل بينهما اي بين الجنتين زرعا نجعلهم بين الجنتين موضع
خراب كلتا الجنتين آتت اي اعطت كل واحدة من الجنتين
اكلها ثمرها تاما ولم تظلم لم تنقص منه شيئا وفجرنا قراءة العامة
بالتشديد ومن ابي يعقوب بتخفيف الجيم خلالهما اي بين
شقتيها واجرينا وسطهما نهرا وكان له ثمر لصاحب البستان
ثمر قرأ عاصم وابو جعفر ويعقوب بفتح الثاء والميم وكذلك
بثمره وقرأ ابو عمرو بضم الثاء ساكنة الميم وقرأ الاخرون بضمهما فمن
فتح فهي جمع ثمرة وهو ما تخرجه الشجرة من الثمار المأكولة ومن قرأ
بالضم فهي الاموال الكثيرة المثمرة من كل صنف جمع ثمار قال
مجاهد ذهب وفضة وقيل جميع الثمر قال الازهري الثمرة تجمع
على ثمر ويجمع الثمر على ثمار ثم تجمع الثمار على ثمر فقال يعني صاحب
البستان لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يخاطبه ويجاوبه انا اكثر
منك مالا واعز نفرا اي عشيرة ورهطا وقال قتادة خدما
وحشما وقال مقاتل ولدا تصديقه قوله ان ترن انا اقل منك
مالا وولدا ودخل جنته يعني الكافر اخذ بيد صاحبه المسلم
يطوف به فيها ويريه اثمارها وهو ظالم لنفسه بكفره قال
ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي تهلك هذه ابدا قال اهل
المعاني راقه حسنها وغرته زهرتها فتوهم انها لا تفنى ابدا
وانكر البعث فقال وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قرأ اهل الحجاز والشام هكذا
على التثنية يعني من الجنتين وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ الاخرون
منها اي من الجنة التي دخلها منقلبا اي مرجعا فان قيل
كيف قال ولئن رددت الى ربي وهو منكر للبعث قيل معناه
ولئن رددت الى ربي على ما تزعم يعطيني هناك خيرا منها لانه لم
يعطني الجنة في الدنيا الا ليعطيني في الآخرة افضل منها قال
له صاحبه المسلم وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب اي

خلق

خلق اصلك من تراب ثم خلقك من نطفة ثم سواك رجلا عدلك
بشرا سويا ذكرا لكنا هو الله ربي قرأ ابن عامر ويعقوب لكنا بالالف
في الوصل وقرأ الاخرون بلا الف واتفقوا على اثبات الالف في الوقف
واصله لكن انا فحذفت الهمزة طلبا للتخفيف لكثرة استعماله
ثم ادغمت احدى النونين في الاخرى قال الكسائي فيه تقديم وتأخير
مجازه لكن الله هو ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله اي الامر ما شاء الله وقيل جوابه مضمر اي ما شاء
الله كان وقوله لا قوة الا بالله اي لا اقدر على حفظ مالي ولا على
دفع شيء عنه الا بالله وروي عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان اذا
راى من ماله شيئا يعجبه او دخل حائطا من حيطانه قال ما شاء
الله لا قوة الا بالله ثم قال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
وانا عماد ولذلك نصب اقل معناه ان ترني اقل منك مالا وولدا
فتكبرت وتعظمت علي فعسى ربي فلعل ربي ان يؤتين اي
يعطيني في الآخرة خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك
حسبانا قال قتادة عذابا قال ابن عباس نارا وقال ابن قتيبة
مرامي من السماء وهي مثل صاعقة او شيء يهلكها واحدتها حسبانة
فتصبح صعيدا زلقا ارضا جرداء ملساء لا نبات فيها وقيل
تزلق فيها الاقدام قال مجاهد رملا هائلا او يصبح ماؤها
غورا اي غائرا منقطعا ذاهبا لا تناله الايدي ولا الدلاء
والغور مصدر وضع موضع الاسم مثل عدل وزور فلن
تستطيع له طلبا يعني ان طلبته لم تجده واحيط بثمره اي
احاط العذاب بثمره وذلك ان الله تعالى ارسل عليها نارا
فاهلكتها وغار ماؤها فاصبح صاحبها الكافر يقلب كفيه
اي يصفق بيده على الاخرى ويقلب كفيه ظهرا لبطن تأسفا
وتلهفا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا قال الله تعالى
ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه من دون الله يمنعونه
من عذاب الله وما كان منتصرا ممتنعا منتقما اي لا يقدر
على الانتصار لنفسه وقيل لا يقدر على رد ما ذهب عنه
هنالك الولاية لله الحق يعني في القيامة قرأ حمزة والكسائي
الولاية بكسر الواو يعني السلطان وقرأ الاخرون بفتح الواو
من الموالاة والنصرة كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا قال
القتيبي يريد انهم يتولونه يومئذ ويتبرؤون مما كانوا يعبدون
وقيل بالفتح الربوبية وبالكسر الامارة الحق برفع القاف

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University